(7) ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء ، فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول ا (صلّى ا عليه وآله وسلّم) وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلّى ا عليه وآله وسلّم) فقلت : يا رسول ا ما هذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته ، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى ، إلاّ أنّك لست بنبيّ ، ولكنّك لوزير ، وإنّك لعلى خير ... " (1) . وبذلك توفّرت في شخصة ـ دون غيره ـ الأعلمية بالكتاب والسنّة ، التي هي من أولى الصفات المؤهّلة للإمامة وقيادة الأمّة بعد النبي (صلّى ا عليه وآله وسلّم) . وتوفّي النبي (صلّى ا عليه وآله وسلّم) وتقمّص الذين كان يلهيم الصفق بالأسواق عن تعلّم القرآن وأحكام الدين ـ حتى أبسط مسائله اليومية ـ الخلافة ، وآل أمرها إلى ما آل إليه ... فقام سيّدنا أمير المؤمنين (عليه السّلام) مقام النبي (صلّى ا عليه وآله وسلّم) في حفظ الكتاب والسنّة وتعليمهما الناس ، والترغيب فيهما ، والحثّ عليهما ... فهو من جهة كان يبادر إلى جمع القرآن مضيفاً إليه ما سمعة من النبي (صلّى ا عليه وآله وسلّم) حول آياته من التفسير والتأويل وغير ذلك ، ويدرّس جماعة من أهل بيته وأصحابه ومشاهير الصحابة ممّا وعاه عن النبي (صلّى ا عليه وآله وسلّم) من علوم الكتاب والسنّة ، حتى كان من أعلامهم الحسن والحسين عليهما السّلام ، وعبدا بن العبّاس ، وعبدا بن مسعود ، وأمثالهم ، وبواسطتهم كان انتشار علم القرآن في العالم الإسلامي . ومن جهة اخرى يراقب ما يصدر عن الحكّام وغيرهم عن كثب ، كي ينفي _____ (1) نهج البلاغة : 300 | 192